مقال رأي

مركز البيان للدراسات والتخطيط
Al-Bayan Center for Studies and Planning

المشهد السياسي في إقليم كردستان
دراسة مقارنة لسياسات نيجيرفان ومسرور البارزاني وانعكاساتها على مستقبل الإقليم

زياد عبد الرحمن علي

سلسلة اصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط

مركز البيان للدراسات والتخطيط
Al-Bayan Center for Studies and Planning

المشهد السياسي في إقليم كردستان: دراسة مقارنة لسياسات نيجيرفان ومسرور البارزاني وانعكاساتها على مستقبل الإقليم

سلسلة اصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط/ قسم الابحاث / الدراسات السياسية

الاصدار / مقال رأي

الموضوع / السياسة الداخلية والخارجية

زياد عبد الرحمن علي/ كلية العلوم السياسية جامعة الموصل

عن المركز

مركزُ البيان للدراسات والتخطيط مركز مستقلٌ، غيرُ ربحيٍّ، مقرُّه الرئيس في بغداد، مهمته الرئيسة -فضلاً عن قضايا أخرى- تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ، ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام. ويسعى المركز إلى إجراء تحليلٍ مستقلٍّ، وإيجاد حلول عملية جليّة لقضايا معقدة تهمُّ الحقليْنِ السياسي والأكاديمي.

ملحوظة:

لا تعبّر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز، وإنّما تعبّر عن رأي كتابِها.

حقوق النشر محفوظة © 2024

www.bayancenter.org
info@bayancenter.org
Since 2014

المقدمة

يُعد إقليم كردستان العراق واحداً من أهم المناطق الجغرافية والسياسية في الشرق الأوسط حيث يمتاز بتنوعه الثقافي والسياسي، يُضاف إلى ذلك زيادة التحديات التي تواجه الإقليم في السنوات الأخيرة، سواء على الصعيد الداخلي أو الخارجي، مما دفع صانعي القرار إلى البحث عن استراتيجيات قيادة جديدة تلبي احتياجات الشعب الكردي في الإقليم وتستجيب لمتطلبات المرحلة الراهنة.

في هذا السياق، وفي المشهد السياسي المعاصر لإقليم كردستان العراق، يتصدر نيجيرفان البارزاني رئيس الإقليم، ومسرور البارزاني، رئيس الوزراء واجهة القيادة، مستقطبين اهتمام القوى المحلية والإقليمية والدولية، ينحدر كلاهما من سلالة البارزاني التاريخية التي قادت العمل السياسي الكردي لعقود خلت تحت بقيادة الرئيس مسعود البارزاني. ومع ذلك، فإن نقاط الالتقاء عند هذا الإرث المشترك تتوقف عند حدود الاسم والتاريخ، إذ يُمثل كل من نيجيرفان ومسرور فلسفتين قياديتين متباينتين تنعكسان على السياسات المتبعة والرؤى المستقبلية للإقليم.

التباين بين هذين القائدين لا يقتصر على الأسلوب فقط، بل يمتد ليشمل كيفية مواجهة التحديات السياسية والاقتصادية والأمنية، نيجيرفان البارزاني بشخصيته البراغماتية والدبلوماسية، يسعى إلى تعزيز الاستقرار الداخلي عبر بناء جسور التوافق مع القوى السياسية المختلفة داخلياً وخارجياً، في حين يمثل مسرور نهجاً أكثر حزماً، مركزاً على تعزيز السلطة داخل الإقليم بشكل مركزي، وتطوير البنية الأمنية والاقتصادية للإقليم، في مسعى لتأسيس نظام أكثر استقلالية وفاعلية.

تستهدف هذه الدراسة مقارنة سياسات نيجيرفان ومسرور البارزاني، من خلال تحليل الأساليب والاستراتيجيات المتبعة لكل منهما، بالإضافة إلى تأثير هذه السياسات على مستقبل إقليم كردستان من خلال هذه المقارنة، نسعى إلى تقديم رؤية شاملة حول الخيارات السياسية المتاحة وكيف يمكن أن نضع مشاهد مستقبلية للإقليم في ظل التحديات المعقدة التي يواجهها.

وينبغي الإشارة الى أن هذا التباين في الاستراتيجيات بين الرجلين يضع الإقليم أمام مفترق طرق مهم، حيث يمكن القول إن خيارات المستقبل تُصاغ اليوم عبر تفاعل هاتين المدرستين القياديتين المختلفتين، مما يجعل مراقبة هذا المشهد السياسي ضرورة لفهم مسارات التغيير والتأثير في كردستان العراق والمنطقة ككل.

المحور الأول: التحليل السياسي لشخصيتي نيجيرفان ومسرور البارزاني

يعتبر التحليل السياسي لشخصيتي نيجيرفان البارزاني ومسرور البارزاني عنصراً أساسياً لفهم الديناميكيات السياسية في إقليم كردستان إذ يمثل كل منهما جيلاً جديداً من القيادة الكردية، يجمع بين إرث عائلي عريق ومؤهلات سياسية متعددة ولكن بمناهج وأهداف تختلف بشكل واضح.

1: الخلفية التاريخية

نيجيرفان البارزاني، الذي تولى رئاسة إقليم كردستان منذ عام 2019 ينتمي إلى عائلة البارزاني التي تعتبر من أبرز العائلات السياسية في التاريخ الكردي. وُلد في 21 أيلول عام 1966، وبدأ مسيرته السياسية في ظل ظروف صعبة شهدتها كردستان العراق في الثمانينات والتسعينات، حيث ساهم في تعزيز دور الحزب الديمقراطي الكردستاني في مواجهة الحكومة المركزية، وذلك بعد تعرضه للنفي في بداية حياته السياسية، عاد إلى الإقليم ليبدأ رحلة جديدة من العمل السياسي حيث شغل عدة مناصب وزارية، بما في ذلك منصب وزير الداخلية ورئيس الوزراء.

من جهته، فإن مسرور البارزاني الذي يشغل منصب رئيس وزراء الإقليم منذ 2019 وقد وُلد في 28 أذار 1969 عمل لسنوات مديراً لجهاز المخابرات في الإقليم، مما منحه خبرة عميقة في الملفات الأمنية والسياسية، ويعد مسرور البارزاني رمزاً للجيل

الجديد من القيادات الكردية، حيث يسعى لتطبيق استراتيجيات تعزز من فاعلية المؤسسات الأمنية وتواكب التطورات الإقليمية والدولية.

2: أساليب القيادة

تتباين أساليب القيادة بين نيجيرفان ومسرور البارزاني مما يعكس خلفياتهما المختلفة وتجربتهما السياسية. حيث يتميز نيجيرفان بأسلوبه البراغماتي القائم على الحوار والتفاوض يسعى دائماً إلى بناء توافق بين الأحزاب السياسية المختلفة في الإقليم، مستنداً إلى رؤيته التي تقول إن الاستقرار يتطلب الوحدة بين جميع المكونات السياسية. ويعكس ذلك في مبادراته لتعزيز الشراكة بين الحزب الديمقراطي الكردستاني وحزب الاتحاد الوطني الكردستاني، على الرغم من التحديات التاريخية التي واجهت العلاقة بين الحزبين.

من ناحية أخرى، يتميز مسرور البارزاني بأسلوب قيادي أكثر حزماً حيث يركز على توطيد السلطة وتعزيز الأطر الأمنية في الإقليم. يسعى إلى تأسيس قيادة قوية تحافظ على الأمن الداخلي وتدعم الاقتصاد من خلال استراتيجيات متكاملة تشمل تعزيز الاستثمارات المحلية والأجنبية. يُعتبر مسرور مؤيداً قوياً للحفاظ على السيادة الكردية، حيث يُعبر عن موقفه بشكل صريح تجاه التحديات الخارجية، بما في ذلك العلاقات مع الحكومة العراقية.

3: الأسس الأيديولوجية

تكمن الفوارق بين نيجيرفان ومسرور البارزاني في الأسس الأيديولوجية التي يتبناها كل منهما، حيث يتبنى الأول رؤية سياسية تقوم على مبدأ الديمقراطية والشراكة، يسعى من خلالها إلى تعزيز المشاركة السياسية لجميع الأطراف في الإقليم، يركز على أهمية الإصلاحات الداخلية لتعزيز الاستقرار، ويؤمن بأن التغيير يجب أن يأتي من داخل النظام السياسي.

من جهة أخرى، يُظهر مسرور توجهاً أيديولوجياً أكثر قومية، حيث ينطلق من ضرورة تعزيز الهوية الكردية وحقوق الشعب الكردي في إطار من الاستقلالية. يعبر عن رؤيته من خلال دعمه للملفات الأمنية والاقتصادية، مما يعكس أولوية تحقيق السيادة الكردية في ظل الظروف المتغيرة.

يمثل هذا التحليل لشخصيتي نيجيرفان ومسرور البارزاني مدخلاً لفهم الأبعاد السياسية المعقدة في إقليم كردستان، إذ أن تباين أساليب القيادة والأيديولوجيات يساهم في تشكيل مستقبل الإقليم، حيث يمكن أن تؤدي الاختلافات بينهما إلى خيارات سياسية تتأثر بالتحديات الداخلية والخارجية التي تواجه الإقليم، مما يستدعي دراسة متأنية للتوجهات الحالية وآثارها المحتملة على الأمد البعيد.

المحور الثاني: السياسات الاقتصادية والاجتماعية

تُعد السياسات الاقتصادية والاجتماعية في إقليم كردستان العراق من العوامل الأساسية التي تؤثر بشكل مباشر على حياة المواطنين وتحدد ملامح مستقبل الإقليم، حيث تعتمد قيادتا نيجيرفان البارزاني ومسرور البارزاني استراتيجيات متنوعة تستجيب للتحديات الاقتصادية والاجتماعية الراهنة، مما يعكس الفلسفات القيادية المختلفة والبيئات السياسية المتباينة التي يتعاملان معها.

1. الاستراتيجيات الاقتصادية

يواجه إقليم كردستان العراق تحديات اقتصادية متعددة، أهمها اعتماده الكبير على إيرادات النفط بالإضافة إلى البطالة والفقر. وقد قام كل من نيجيرفان ومسرور البارزاني باتباع سياسات تهدف إلى تنويع الاقتصاد وتحقيق التنمية المستدامة، لكنهما يختلفان في أساليب التنفيذ.

يركز نيجيرفان البارزاني في استراتيجيته على بناء اقتصاد يعتمد على التنوع والاستثمار في القطاعات غير النفطية. ضمن هذا الإطار تم تعزيز البنية التحتية وتشجيع الاستثمارات الأجنبية والمحلية، فضلاً عن اعتماده نهجاً إصلاحياً لتطوير القطاعات الزراعية والصناعية والخدمية. حيث يسعى إلى جذب الشركات العالمية إلى الإقليم، مما يسهم في خلق فرص عمل وتقليل الاعتماد على النفط كمصدر رئيسي للإيرادات علاوةً على ذلك يدعم مشاريع الطاقة المتجددة ويعزز السياحة كقطاع واعد يمكن أن يساهم في تعزيز الإيرادات من خلال تحسين البيئة الاستثمارية وتسهيل الإجراءات الإدارية يأمل في زيادة معدلات النمو الاقتصادي.

في المقابل، يتبنى مسرور البارزاني رئيس وزراء الإقليم، أسلوباً مختلفاً في القيادة، يتميز بالحزم والاعتماد على الذات يركز في سياساته على تعزيز البنية التحتية للإقليم ومحاولة تحقيق الاكتفاء الذاتي اقتصادياً وأمنياً، ويرى أن الاعتماد المفرط على القوى الخارجية خطراً جداً، ولذلك يضع ضمن أولوياته تطوير القدرات الذاتية للإقليم في مجالات مثل الطاقة، الأمن، الاقتصاد، والتكنولوجيا. وبالتالي، فإنه يركز على بناء قدرات الأمن الداخلي وتعزيز القوات الأمنية لضمان استقرار الإقليم، مما ينعكس إيجابياً على مناخ الأعمال.

2. التنمية الاجتماعية

تتعلق السياسات الاجتماعية في إقليم كردستان العراق بتحسين جودة الحياة للمواطنين وتلبية احتياجاتهم الأساسية، مثل التعليم والرعاية الصحية، حيث تتبنى القيادتان استراتيجيات مختلفة في هذا السياق.

يولي نيجيرفان ال البارزاني اهتماماً كبيراً للتعليم كركيزة أساسية للتنمية المستدامة، حيث يركز على تطوير نظام تعليمي يتماشى مع المعايير العالمية ويعزز من الوصول إلى التعليم العالي. يستثمر في البنية التحتية التعليمية، ويعزز من البرامج التدريبية لتزويد الشباب بالمهارات المطلوبة في سوق العمل.

بالإضافة إلى ذلك، يسعى إلى تحسين مستوى الرعاية الصحية من خلال تعزيز الخدمات الصحية الأساسية وتوفير الرعاية الصحية المجانية للفئات المحتاجة. يعمل على تطوير البنية التحتية الصحية وتوفير الأدوية والعلاج المجاني، مما يساهم في رفع مستوى الصحة العامة.

في المقابل، يتبنى مسرور البارزاني سياسة مغايرة في التنمية الاجتماعية يركز على تعزيز الاستقرار الاجتماعي من خلال خلق فرص العمل وتحسين الأوضاع الاقتصادية للإقليم من خلال إنشاء مشاريع صغيرة ومتوسطة، والسعي لتوفير الدعم المالي والإداري للمستثمرين المحليين، ودائماً ما يؤكد على أهمية دور القطاع الخاص في دفع عجلة التنمية.

يعتبر مسرور البارزاني أن تحقيق الأمن الاجتماعي يتطلب مواجهة الفقر والبطالة بشكل فعّال ويعمل على برامج لإعادة التأهيل المهني للشباب العاطلين عن العمل مما يسهم في تحسين مستوى المعيشة وتعزيز الاستقرار الاجتماعي.

3. العلاقة مع الخارج والتعامل مع الأزمات

تعرض إقليم كردستان لعدة أزمات اقتصادية واجتماعية، بما في ذلك تأثيرات النزاع الداخلي والأزمات الإقليمية وتتباين رؤية القيادتين في التعامل مع هذه الأزمات، بطرق شتى، مما يعكس اختلاف استراتيجياتهما في إدارة التحديات.

يُعرف نيجيرفان البارزاني، رئيس الإقليم، بنهجه التوازني الذي يقوم على بناء العلاقات المتينة مع القوى الإقليمية والدولية، فمن خلال دبلوماسيته الهادئة، استطاع أن يثبت نفسه كشخصية قيادية تحظى بالاحترام على مستوى المنطقة والعالم، وجعل إقليم كردستان لاعباً محورياً في الساحة الإقليمية عبر تقوية العلاقات مع دول الجوار والمنطقة سيما تركيا وإيران، وفي الوقت ذاته يحاول الحفاظ على علاقات متينة مع الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا. فهو يركز على تعزيز استقرار الإقليم، سياسته مبنية على الواقعية والتوازن حيث يسعى للحفاظ على التعايش السلمي

بين مختلف المكونات القومية والدينية داخل الإقليم وخارجه. وهذه الاستراتيجية جعلته حليفاً موثوقاً لأطراف متعددة، وتمكن من حماية مكتسبات الإقليم في منطقة مليئة بالاضطرابات والأزمات.

في المقابل، يتبنى مسرور البارزاني رئيس وزراء الإقليم، أسلوباً مختلفاً في القيادة يتميز بالحزم والاعتماد على الذات يركز في سياساته على تعزيز البنية التحتية للإقليم ومحاولة تحقيق الاكتفاء الذاتي اقتصادياً وأمنياً، ويرى أن الاعتماد المفرط على القوى الخارجية يشكل خطراً كبيراً. ولذلك يضع ضمن أولوياته تطوير القدرات الذاتية للإقليم في مجالات مثل الطاقة، الأمن، الاقتصاد، والتكنولوجيا.

تُظهر استجابة نيجيرفان البارزاني للأزمات روح التعاون والتعاطف مع المواطنين، حيث يسعى إلى توحيد الجهود لمواجهة التحديات من خلال التفاوض مع الحكومة العراقية للحصول على الدعم المالي الضروري في المقابل يعتمد مسرور البارزاني نهجاً أكثر حزماً في التعامل مع الأزمات، حيث يُعطي الأولوية لتعزيز الأمن واستقرار الإقليم، ويعمل على اتخاذ إجراءات صارمة لمواجهة التهديدات الأمنية، مما يساهم في الحفاظ على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية.

يمثل هذا المحور تحليلاً عميقاً للسياسات الاقتصادية والاجتماعية المتبعة من قبل نيجيرفان ومسرور البارزاني، مما يكشف عن التباين في الاستراتيجيات والأساليب. إن فهم هذه الفوارق يساعد في تقدير تأثير كل منهما على التنمية المستدامة وجودة الحياة في إقليم كردستان، مما يسهم في صياغة رؤية واضحة لمستقبل الإقليم، وهو موضوع تحليلنا في المحور الثالث.

المحور الثالث: التأثيرات على مستقبل إقليم كردستان

يمثل مستقبل إقليم كردستان موضوعاً معقداً يتداخل فيه عدة عوامل، منها سياسية واقتصادية، وأخرى اجتماعية، تستند توقعات المستقبل إلى التوجهات السياسية لكل من نيجيرفان ومسرور البارزاني، وكذلك إلى التحديات والفرص المتاحة للإقليم.

يتعرض إقليم كردستان لعدة تحديات داخلية، حيث تعتبر عدم الاستقرار السياسي، الفساد، والبطالة من أبرز هذه التحديات، بحيث تعاني الحكومة من ضغوطات لتقديم الخدمات الأساسية وتلبية احتياجات المواطنين في ظل وضع اقتصادي صعب.

من ناحية أخرى فإن العلاقة مع الحكومة المركزية في بغداد تُعتبر تحدياً آخر، تتسم بالتوتر في كثير من الأوقات، بسبب قضايا مثل توزيع الإيرادات النفطية وإدارة الموارد الطبيعية. هذا التوتر يمكن أن يؤثر بشكل مباشر على استقرار الإقليم وقدرته على تحقيق التنمية.

على الصعيد الخارجي يواجه الإقليم تحديات تتعلق بالبيئة الجيوسياسية الإقليمية، بما في ذلك التأثيرات الإيرانية والتركية، والتي تتطلب استراتيجيات سياسية مدروسة للحفاظ على العلاقات مع دول الجوار العراقي وتعزيز مصالح الإقليم.

استناداً إلى الاستراتيجيات السياسية المتبعة من قبل نيجيرفان ومسرور البارزاني، يمكن توقع أن مستقبل إقليم كردستان سيعتمد بشكل كبير على مدى نجاح القيادتين في معالجة التحديات المذكورة. إذا تمكنت القيادة من تحقيق استقرار سياسي داخلي وتعزيز التعاون مع الحكومة المركزية في بغداد، فقد يُحقق الإقليم خطوات هامة نحو التنمية المستدامة.

من جهة أخرى، يؤثر التنافس السياسي بين نيجيرفان ومسرور البارزاني على مستقبل الإقليم بشكل كبير ففي حال تمكن أحدهما من تعزيز سلطته وفرض رؤيته السياسية، فقد يؤثر ذلك على التوازن السياسي في الإقليم، والتي من الممكن أن يؤدي هذا التنافس إلى تعزيز الانقسامات بين الأحزاب السياسية المختلفة، مما قد يعيق التقدم نحو تحقيق الاستقرار والتنمية.

على العكس، إذا تمكنت القيادتان من التنسيق والتعاون، فقد تُشكل هذه الديناميكية قوة دافعة لتحقيق الاستقرار السياسي والاقتصادي. مما يساهم في تعزيز وحدة الصف الكردي وتحقيق رؤية مشتركة لمستقبل الإقليم.

تُعتبر التوجهات الحالية للقيادتين، إلى جانب التحديات والفرص المتاحة، عوامل حاسمة في تحديد مستقبل إقليم كردستان العراق. حيث يتطلب تحقيق الاستقرار والتنمية المستدامة استجابة شاملة من كلا القائدين، مع التركيز على التعاون والتنسيق بين القوى السياسية المختلفة إذ إن فهم هذه الديناميكيات سيساهم في صياغة رؤية واضحة لمستقبل الإقليم، ويعزز من إمكانية تحقيق تطلعات الشعب الكردي في الاستقرار والازدهار.

الخاتمة

قد يبدو التأرجح بين منهج نيجيرفان ومسرور البارزاني أمراً طبيعياً، فالأول يمثل الوجه الدبلوماسي المرن الذي يسعى للحفاظ على علاقات جيدة ومتوازنة مع الجميع، وهو منهج مألوف في علم السياسة ومعتمد من قبل العديد من قادة العالم، فيما يمثل الثاني القيادي الحازم الذي يسعى بسياساته للوصول لمرحلة الاكتفاء الذاتي والأمن الاقتصادي والسياسي بعيداً عن تجاذبات المنطقة، فضلا عن محاولة بناء مؤسسات قوية تحظى باهتمام المؤسسات العالمية وتقديرها.

ففي ظل التحديات المعقدة التي يواجهها إقليم كردستان العراق يبرز دور قيادتي نيجيرفان البارزاني ومسرور البارزاني كعاملين محوريين في صياغة مستقبل الإقليم، يعكس التنافس بينهما تنوعاً في الرؤى والسياسات مما يُعد فرصة لتطوير استراتيجيات أكثر فعالية تُعزز من استقرار الإقليم وتنميته، ومع ذلك فإن هذا التنافس أيضاً يحمل في طياته مخاطر الانقسام والصراعات الداخلية التي قد تُعرقل التقدم لتحقيق مستقبل مستدام يتسم بالاستقرار والازدهار، لذا يتعين على قيادتي الإقليم العمل على ترسيخ دعائم التعاون والتنسيق بين القوى السياسية المختلفة. إن معالجة التحديات الاقتصادية والاجتماعية تتطلب رؤى مشتركة واستراتيجيات متكاملة. ومن ناحية أخرى، يمكن القول إن هذا الاختلاف ليس صراعاً، بل هي محاولة للتكامل بين أسلوبين أو مدرستين مختلفين يسعيان لتحقيق الهدف نفسه: استقرار وتقدم إقليم كردستان العراق.

لِدولةٍ فاعلةٍ ومجتمعٍ مُشارِك

www.bayancenter.org
info@bayancenter.org